السنة الأولى | العدد الثامن | الاثنين 10 تشرين الأول 2011

المجلس الوطني السوري

Syrian National Council

5 سوريا والعالم في أسبوع

7 ضيعة ضايعة... شبيّح ع الريق

14 الحكومة و المعارضة

حريات

جريدة أسبوعية مستقلة

كلمة المحرر

أزف الخريـفُ

وهاقد حان وقت الفراق

إن أخمدوا نارَك يا مِشعلاً

ألهبوا نيران الرفاق

فاجعل يا سيدي ظلّكَ

ساعةً للشمس

بوحَكَ... توقاً إلى الهمسِ

يا من حفرتَ بصوتك مدفناً لليأسِ

هذي مقلُ الثائرين تبكي عليك

ترنوا في عرس الشهيد إليك

التقفت للحرية مشعلاً من راحتيك

فانعم بالحبّ في دار السلامْ

يا من رحلتَ في غفلةٍ

في صمتٍ.. في ضجيجِ

أرض السلامْ

أرضٌ أبى فيها إلاّ أن يطير.. الحمامْ

وعلى ثراها... حطّ الحمام

مهداة إلى روح مشعل التمو

كريم ليلى

المحتوى

.2	الافتتاحية
.3 - .4	اخبار الثورة
.5 -.6	سـوريـا والعـالـم فـي أسبـوع
.7	ضيعة ضايعة ... شبيّح ع الريق
.8	صناعة وطنية
.9 - .10	سوريتنا بخير.. "ثوريته" رحلت إلى الأبد
.11	ثلاثة احتمالات صعبة بانتظار الأوضاع السورية الملتهبة!
.12	ذات شتـاء .. وعلى حيـن وجع!
.13	يـألمـون كـما تـألمـون
.14	الحكومة و المعارضة
.15	ظهرت زينب الحصني و لم يظهر الحق!
.16	خمسُ رسائل إلى رفيق الثورة ٢

فريق الجريدة

رئيس التحرير
كريم ليلى

مدير التواصل الاجتماعي
نزار الخطيب

الإعداد و التحرير
ألين شاهين
منال محمد

علاقات عامة
تالا العبدالله

إخراج و جرافيك
زينب يزبك

من ذاكرة الثورة... ليش خايفين اللّه معنا... لعل هذا العبارة تختزل كثير الإصرار و عميق الإرادة المترسخة في قلب شعب كسر كل قيوده... و مضى يعانق حريته

عمليات عسكرية شرسة تقابلها إرادة شعب في الحرية:

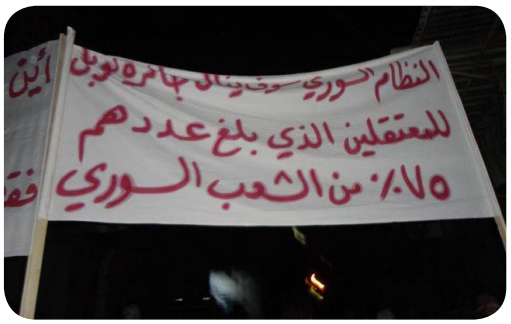

استمرت العمليات الأمنية و العسكرية الشرسة في كل من : حمص و ريفها، و إدلب و جبل الزاوية، و دوما و دير الزور و ريف حماة و قرى و بلدات سهل حوران، ترافقها حملات اعتقال واسعة و عشوائية و تعذيب علني للمعتقلين في الشارع، تترافق تلك الحملات مع فرض حصار خانق على المناطق المقتحمة و قطع كلي للاتصالات و الكهرباء، لتشن القوى الأسدية مداهماتها و حملات اعتقالات وحشية، و حملات النهب و التخريب التي باتت مرافقة لهم أينما يمموا. و استمرت المظاهرات اليومية مؤكدة مطالب الأحرار و مؤيدة المجلس الوطني و منددة بمواقف روسيا و الصين المخزية في مجلس الأمن و استمرارهم في التغطية على النظام الذي يستمر في الإجرام بحق شعبه، لم يعد للمظاهرات وقت محدد، فقد باتت كل لحظة أشبه بتربة خصبة لتتفجر منها مظاهرات مجلجلة. و كذلك تستمر المظاهرات الطلابية بعد خروج الطلبة الأحرار من مدارسهم، لينضم إليها هذا الأسبوع طلاب الجامعات، فقد تظاهر طلاب جامعة حلب و علت هتافاتهم مؤكدة مطالب شباب الثورة، كذلك توسعت رقعة الاحتجاجات لتطال أحياء جديدة من حلب و السويداء، و الأعداد كل يوم في تزايد مستمر. صحيح أن الرد الأمني أقل ما يوصف به أنه وحشي، فقد استشهد هذا الأسبوع ٧٠ شهيداً و سقط مئات الجرحى و مئات المعتقلين، لكن لا شيء يوقف شعباً مزق الخوف و قتل الرهبة و مضى في درب حريته.

المجلس الوطني و أصداؤه في الشارع الثائر :

أعلن الأحد بتاريخ ٢ – ١٠ من اسطنبول البيان التأسيسي للمجلس الوطني السوري. وأكّدَ الأعضاء على أنّ المجلس بتشكيلته الجديدة يُشكّل إطاراً مُوحّداً للمعارضة السوريّة، ويضُمّ كافّة الأطياف السياسيّة مثل إعلان دمشق والإخوان المسلمين والهيئة الإدارية المؤقتة للمجلس الوطني السوري وعدداً من الأحزاب الكردية والمنظمة الآشوريّة والهيئة العامة للثورة ولجان التنسيق المحلية والمجلس الأعلى للثورة، وعدداً من التنسيقيات الميدانية.

على مستوى الشارع انطلق الأحرار في مظاهرات عارمة تأييدا للمجلس و تعبيراً عن رضا شباب الثورة عن إعلانه، و تأكيداً على ذلك أطلقوا على جمعتهم اسم "جمعة المجلس الوطني يمثلني". على مستوى الشارع انطلق الأحرار في مظاهرات عارمة تأييدا للمجلس و تعبيراً عن رضا شباب الثورة عن إعلانه، و تأكيداً على ذلك أطلقوا على جمعتهم اسم "جمعة المجلس الوطني يمثلني".

جمعة المجلس الوطني يمثلني:

ولم تُوقف الإجراأت الأمنيَّة وإطلاق النار ومحاصرة الجوامع عشرات الآلاف من المدنيّين في الخروج اليوم في جمعة دعم المجلس الوطني للهتاف للمجلس والمناداة بإعدام الرئيس والبعض للمطالبة بحظر جوّي. فقد خرجت مظاهرات عارمة في مدن و أحياء سوريا، بلغت نقاط التظاهر أكثر من ٤٠٠ نقطة على امتداد رقعة سوريا، و الهتافات تعلو مؤيدةً للمجلس الوطني و معلنةً أن الشعب قد اختار "هالمجلس اخترنا و على اللّه توكلنا"، لم يكن التعاطي الأمني هذا اليوم بأقل حدة و شراسة من باقي الأيام، بل تغلب عليها، فقد تصدى للمظاهرات بالرصاص الحي و القنابل المسيلة للدموع، و في حمص حاصر المصلين في عدة مساجد و استمر في إطلاق النار حتى المساء، و في الميدان اعتدى الشبيحة على المعارض رياض سيف بالضرب المبرح مما استدعى نقله إلى المشفى، و قد اقتحمت المدرعات الشوارع و الأحياء في عدة مدن و قرى لتقف في وجه السيل البشري العارم الذي تفجر مؤيداً للمجلس و مطالباً بإعدام بشار و عصابته.

سقط إثر الاعتداء الوحشي هذا ١٥ شهيداً و عشرات الجرحى و المعتقلين، كان من بين هؤلاء الشهداء المعارض الكردي "مشعل تمو".

-مشعل تمو... أشعل الثورة و رحل:

مشعل التمّو الناطق الرسمي والمؤسّس لتيّار المستقبل الكردي والمشارك في المجلس الوطني السوري... ما تعرض له الشهيد مشعل من اعتداء، لم يكن بالصدفة، و لا بالعبثي، بل كانت عملية اغتيال هي الثانية من نوعها التي تشنها ميليشيات الأسد على الشهيد، حيث وصل هذه المرة أربع مسلحون على متن سيارة سوداء أمام المنزل المتواجد فيه ونادوه فخرج وأردوه أمام المنزل، كما أصابوا إبنه مارسيل بجروح خطيرة نقل على إثرها إلى المستشفى في حالة حرجة.

سبت مشعل تمو:

انطلقت مواكب التشييع في عامودا و الدرباسية، في عامودا احتشد الأحرار غاضبين و كسروا تمثال حافظ الأسد، و سار الموكب، في هذه الأثناء كان أهالي الدرباسية معتصمين في انتظار وصول الموكب ليوارى ثرى بلده، في قريته الجنازية، و قد فاقت أعداد المشيعين الـ٥٠ ألف مشيع، تصدت القوات الأمنية لتلك الحشود بالرصاص الحي و الغاز المسيل للدموع في سعي لتفريقهم سقد إثرها أربعة شهداء و عشرات الجرحى، تبع التشييع إعلان إضراب عام في القامشلي و عامودا و غيرها من البلدات حدادا على روح الشهيد. كذلك خرجت مظاهرات حاشدة على امتداد سوريا نصرة لروح الشهيد، و يذكر أن أهالي باباعمرو في حمص قد أقاموا مجلس عزاء للشهيد مشعل معلنينه شهيد سوريا و شهيد الأحرار كلهم. و قد قام مجموعة من الشباب الأكراد في أوروبا باقتحام السفارات السورية في بعض العواصم الأوروبية و تكسير صور بشار و تنكيس الأعلام حدادا على روح الشهيد؛ حدث هذا في كل من: ألمانيا - النمسا - بريطانيا - فرنسا - بلجيكا.

يحيي العظام و هي رميم:

كان هذا من أولى التعليقات الساخرة التي تداولها شباب الثورة تعليقاً على بث النظام السوري لمقابلة مع زينب الحصني، و التي أكدت فيها أنها على قيد الحياة و أنها بخير و لم تعتقل من قبل أجهزة الأمن، بل هربت من منزل أهلها نتيجة تضييق إخوتها عليها و ضربهم لها، و كما يرى شباب الثورة، فإن النظام قد حاول التملّص من جريمة ليزج بنفسه في موضع الاتهام و المساءلة في جرائم، لعل أولها؛ لمن تعود هذه الجثة التي سلمت لأهل زينب بموجب أوراق رسمية، ثانيها؛ تزوير أوراق و ثبوتيات بخصوص تسليم الجثة؛ و كذلك، ما دامت زينب حية، فأين هي؟؟ و غيرها من الاتهامات التي أوقع نفسه بها.

بحيرات دمشق تنزف:

استيقظت دمشق صباح الخامس من تشرين الأول على لون يليق بآلامها قد اصطبغت به بحراتها، فقد بعض شباب الثورة بصبغ أربعة من أهم بحيرات دمشق باللون الأحمر احتجاجاً على إراقة دماء السوريين، استطاعوا الوصول إلى كل من: باب مصلى - دوار البطيخة - العدوي - دوار التربية.

حمص... مظاهرة تحرق ورقة الطائفية التي يلوح بها بشار:

في مشهد رائع احتشد الأحرار من كل الطوائف و الإثنيات، تحت راية واحدة و كلمة واحدة... حرية، و على قلب واحد و حلم واحد... سوريا الحرة، فقد توافدت وفود من سلمية و مصياف و غيرها، ألقى كل من الوفدين كلمة حيا فيها أرواح الشهداء و أكد على وحدة الشعب السوري و أنهم جاؤوا في هذا اليوم ليؤكدوا هذه الوحدة و نصرة لحمص الجريحة، كذلك ألقيت كلمة باسم الطائفة العلوية، و أخرى باسم الإخوة الأكراد، كما ألقيت كلمة باسم الشباب اليساريين، و الجميع أكد على أن لا طائفية و لا فرقة في سوريا، و أن الوحيد الذي يرفع راية الطائفية و التفرقة في سوريا هو النظام ليشتت الشعب و يفرقه و يستفيد من تلك الحالة لتمتين بقائه، و تأكيدا لذلك رفع الأحرار الصليب بالقرب من المصحف بالقرب من الإنجيل... مرددين هتافات تدعم ذلك «واحد واحد واحد... الشعب السوري واحد»

تستمر حالات الاختطاف:

على مدى أسبوع بأكمله لا يمر يوم إلا و تسجل ما لا يقل عن حالة اختطاف أو لنقل اختفاء قسري لإحدى الحرائر، ما زال بعض الأهالي يتحفظون على إذاعة الخبر، لكن الأخبار التي تصل تؤكد حدوث هذه الحالات في حمص، و قد سجلت حالتان في دمشق في المهاجرين، حيث تختطف الحرائر و يحتجزن في أقبية فروع الأمن، و هذا ما تؤكده العائدات منهن بعد غياب.

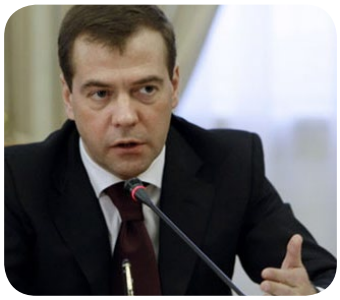

فيتو روسيا والصين يحبط مساعي مجلس الأمن الدولي في إصدار قرار بشأن سوريا

عقد مجلس الأمن الدولي جلسته يوم الثلاثاء الماضي الرابع من أكتوبر/تشرين الأول لمناقشة إصدار القانون الأوروبي الذي أعدته فرنسا بدعم من بريطانيا وألمانيا والبرتغال، يجبر سوريا على وقف آليةً القتل والقمع التي استمرت طوال ستة أشهر ضد المحتجين المطالبين بالديمقراطية، حيث حصل المشروع على تأييد تسعة أصوات مع امتناع البرازيل، الهند، لبنان وجنوب أفريقيا التصويت، فيما اعترضت كلاً من الصين وروسيا وهما من الدول الخمسة دائمة العضوية في المجلس.

ومن جانبها صرحت الأمم المتحدة بأن ٢٩٠٠ مدني على الأقل لاقوا مصرعهم في العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الأمن السورية ضد المتظاهرين المدنيين في أنحاء البلاد منذ بدء حملة القمع في مارس/آذار من العام الجاري.

آمالٌ كبيرة كانت قد تعلقت على هذا القرار الذي كان سيدين العنف في سوريا ويحث قيادته على وقف استخدام السلاح ضد المدنيين، لكن جاء حق النقض الروسي والصيني محبطاً لهذه الآمال.

يذكر أن ردود الأفعال الدولية جاءت مستاءة من فشل مجلس الأمن الدولي في إصدار القرار. حيث عبرت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة "سوزان رايس" عن غضب واشنطن لأن مجلس الأمن لم يتمكن من إصدار الموافقة النهائية على المشروع الأوروبي، وقالت لمجلس الأمن بعد اعتراض روسيا والصين: "حان الوقت للمجلس أن يتبنى عقوبات صارمة موجهة على دمشق بسبب حملتها على المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية." وأضافت :"الأزمة في سوريا ستبقى أمام مجلس الأمن، ولن يهدأ لنا بال حتى ينهض هذا المجلس للإضطلاع بمسؤولياته."

ومن جانبه إنتقد وزير الخارجية الفرنسي "آلان جوبيه" إستخدام روسيا والصين حق (الفيتو) في مجلس الأمن ضد إصدار قرار المشروع الأوروبي وقال أمام البرلمان الفرنسي "أن التصويت مبني على حجج زائفة... ولا يمكن لأحد أن يقول أن مشروع القرار هذا كان سيمهد الطريق لتدخل عسكري... ولا شيء في النص يشير الى هذا الاتجاه."

يذّكر بأن فرنسا كانت قد حذّرت سوريا في وقتٍ سابق من التعرض لنشطاء المعارضة السورية على الأراضي الفرنسية، وأكدت أنها لن تقبل قيام سوريا بترهيب النشطاء وستعزز وجود الشرطة في تجمعات المعارضة مستقبلاً، جاء هذا التحذير على خلفية تعرض ناشطون سوريون كانوا قد نظموا احتجاجاً في باريس نهاية أغسطس/ آب الماضي وشهد الاحتجاج أعمال عنف من قبل مؤيدون للنظام الحاكم في سوريا، والذين حضروا إلى المظاهرة دون أن توجه إليهم دعوة.

وفي ذات الصياغ، وثّقت منظمة العفو الدولية ما يزيد على ٣٠ حالة لنشطاء تعرضوا لأشكال مختلفة من الترهيب المباشر في ثمانية بلدان هي "كندا وتشيلي وفرنسا وألمانيا وأسبانيا والسويد وبريطانيا والولايات المتحدة"، حيث صرّحت منظمة العفو "المعنية بحقوق الإنسان" أن الدبلوماسيين السوريين في العواصم الأجنبية يقومون بحملة مضايقات وتهديدات للمعارضين الذين يحتجون أمام السفارات السورية في الخارج.

ومن جانب آخر توعّد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بأنه سيتحرك في اتجاه فرض عقوبات صارمة على سوريا، رغم إحباط أي إجراء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ضد الرئيس بشار الأسد لقمعه العنيف للمعارضين، وأكد أوردوغان أنه سيمضي في طريق فرض العقوبات على سوريا قائلاً: "بالطبع لا.. الفيتو.. لن يتمكن منع فرض العقوبات على الرئيس السوري، وسنطبق حزمة من العقوبات بالضرورة "..

وأخيراً استدعت وزارة الخارجية الألمانية السفير السوري في برلين، لتقديم شكوى بشأن تعليق يمثل إساءة بالغة صدرت عن المبعوث السوري لدى الأمم المتحدة "بشار الجعفري" حيث قال للصحفيين: "أن ألمانيا التي اضطهدت اليهود في أوروبا تحاول الآن إظهار نفسها على أنها وسيط أمين لمشروع القرار الخادع والذي ينطوي على غش كبير بشأن سوريا"!

وجاء في بيانٍ أصدرته وزارة الخارجية الألمانية يوم الخميس

الماضي ٦ أكتوبر/تشرين الأول "أن السفير السوري لدى الأمم المتحدة عبر عن نفسه بطريقة غير مقبولة على الإطلاق! في نهاية اجتماع مجلس الأمن بشأن القرار السوري، وأوضحت الخارجية الألمانية أن التجسس وممارسة ضغوط على أعضاء المعارضة السورية في ألمانيا "غير مقبول على الإطلاق"!!

الرئيس الروسي: سوريا خط أحمر، وعلى الرئيس الأسد أن يختار بين الإصلاح أو الرحيل!!

في تصريحات أطلقها الرئيس الروسي «ديمتري ميدفيديف» يوم الجمعة الماضي السابع من أكتوبر/تشرين الأول الجاري من موسكو، والتي وُصفت بأنها أكثر التحذيرات صراحة توجهها روسيا إلى سوريا، والتي تعتبر مرتبطة بعلاقات قوية مع موسكو مورد السلاح الرئيسي لها! بدت التصريحات التي جاءت بعد أربعة أيام من إستخدام روسيا لحق النقض في مجلس الأمن يوم الثلاثاء الماضي، أن ميدفيديف يستهدف دفع الأسد نحو تسوية وتحسين صورة روسيا بعد أن أعاقت الأخيرة مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي.

حيث صرّح ميدفيديف: «أن على القيادة السورية أن تترك الحكم إذا كانت غير قادرة على تنفيذ الإصلاحات التي وعدت بها، لكنه حذّر الغرب من محاولة إقصاء الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة» مشيراً إلى أن الرئيس الأسد يحتاج إلى مزيداً من الوقت كي ينفذ هذه الإصلاحات"، مؤكداً أنه (الرئيس السوري) ومعارضيه يتقاسمون المسؤولية عن أعمال العنف الدامية الدائرة في سوريا منذ أشهر! وأكد الرئيس الروسي أن موسكو سوف تعارض أي قرار تقريباً، يدين الأسد مما يجعل سوريا خطاً أحمر بالنسبة لموسكو! وأوضح ميديفيدف في تصريحاته أن مشروع القرار بخصوص سوريا الذي اعترضت عليه كلاً من روسيا والصين، جاء بناءاً على رفض الدول الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن إدراج نص يستبعد التدخل العسكري!

وإلى جانب تحذير الأسد أكد ميدفيديف إدانة روسيا للمعارضين السوريين ولمشروع قرار مجلس الأمن الذي قال: "ليس أقل أهمية مطالبة المشاركين الآخرين في الصراع السوري بأن ينأوا بأنفسهم عن المتطرفين بأكثر الطرق حسماً.»

القوات السورية تتوغل داخل لبنان و تقتل سورياً

عبرت القوات السورية يوم الجمعة الماضي السابع من أكتوبر/تشرين الأول الحدود اللبنانية وقتلت مواطن سوري وهو «علي الخطيب» في وادي البقاع بشرق لبنان بعد أن تبادلت القوة السورية النار مع مجهول كان في رفقة الخطيب مما أدى إلى مقتل الأخير وعنصر من القوة. ولم يعلّق الجيش اللبناني على الحادث. يذكر أن هذا التوغل يعد الثاني خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول بعد ملاحقة الجنود السوريون «علي الخطيب» قرب قرية أرسلان.

كندا تحظر الإستثمارات الجديدة في قطاع النفط السوري

أعلنت كندا يوم الثلاثاء ٤ من اكتوبر/ تشرين الأول الجاري أنها ستحظر الإستثمارات الجديدة في قطاع النفط في سوريا، وذلك في إطار مجموعة عقوبات جديدة لم يتضح على الفور هل ستتأثر بذلك عمليات شركة سنكور في سوريا، حيث تقوم شركة سنكور بتشغيل مشروع ايبلا في سوريا الذي تبلغ تكاليفه ١,١ مليار دولار، ويقوم بتوريد الغاز الطبيعي إلى السوق المحلية. وشريكتها هي المؤسسة العامة للنفط في سوريا. كانت كندا فرضت عقوبات على سوريا في وقت سابق من أغسطس/ آب بسبب استخدامها العنف مع المدنيين حيث ذكر وزير الخارجية "جون بيرد آن آوتاوا" أن كندا سوف تتخذ مزيدا من العقوبات.

الإتحاد الأوروبي يبحث في وضع البنك المركزي السوري على القائمة السوداء

يبحث الإتحاد الأوروبي الأسبوع القادم وضع البنك المركزي السوري على القائمة السوداء إلى جانب فرض عقوبات على المزيد من الأفراد الإيرانيين.

وقال مصدر مطلع على الأمر أن القرار بخصوص فرض عقوبات على البنك المركزي السوري قد أتخذ بالفعل من حيث المبدأ، ومن المقرر أن يطرح على لجنة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي يوم الاثنين العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وأضاف المصدر أن الخطوة التالية قد تكون تبني قرار مكتوب ربما خلال أسبوع أو نحو ذلك.

وقال مسؤول بالإتحاد الأوروبي أن مجلس الشؤون الخارجية بالإتحاد على الأرجح سيضيف يوم الإثنين ٢٩ شخصاً إلى قائمة تضم ٣٢ إيرانياً، تستهدفهم عقوبة تجميد الأموال وحظر تأشيرة الدخول بسبب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

ودفعت الحكومات الأوروبية بقوة خلال الأشهر القليلة الماضية باتجاه تصعيد الضغوط الإقتصادية على الرئيس السوري بشار الأسد على أمل إنهاء ستة أشهر من العنف الدامي ضد المتظاهرين المعارضين للحكومة، وقال مسؤولون أن الإ يريد قطع التمويل عن حكومة الأسد.

وحظرت حكومات الإتحاد الأوروبي الشهر الماضي على الشركات الأوروبية القيام بإستثمارات جديدة في قطاع النفط السوري، كما حظر الإتحاد الأوروبي أيضاً تسليم أوراق النقد السورية والعملات التي تنتج في دول الإتحاد.

وكان الإتحاد الأوروبي قد حظر قبل ذلك إستيراد النفط الخام من سوريا، وجمد أصول عدد من الشركات والمؤسسات السورية، وفرض الإتحاد أيضاً حظراً على السفر وتجميد أموال مسؤولين شاركوا في الحملة الأمنية الضارية ضد المحتجين

ضيعة ضايعة... الحلقة الثالثة

شبيّح ع الريق... كريم ليلى

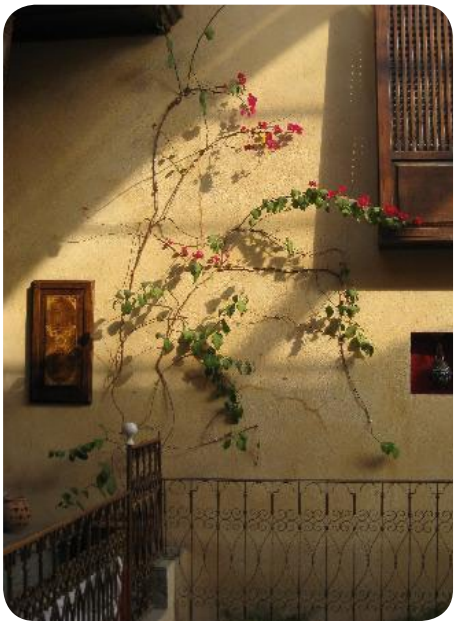

ضيعة ضايعة.."بقطفلك بس هالمرة، هالمرة بس ع بكرة"... كلمات اعتادت أن تصدح بها فيروز كل صباح في تلك المدينة العتيقة ذات الأحياء الشعبية الهادئة التي لا يلبث فيها أن يغلق بها أحد الجيران باب بيته بقوة مغادراً إلى عمله حتى يستفيق جميع أهل الحي، و تبدأ الحياة في كل أرجائه و منها بيتنا العربي القديم. على أنغام سفيرتنا إلى النجوم، والتي بالمناسبة أشعر لغاية اليوم ببرودة خفيفة في جسدي عند سماع بعض أغانيها لارتباطها في ذاكرتي بذاك الصباح الباكر البارد، على أنغامها تأزف ساعة الانطلاق إلى المدرسة لنغدو فيها أرتالاً متتالية، سائرين بجسد متكاسل على ذلك الطريق الذي رافقنا و رافقناه سنين طويلة، تغيرنا فيها كثيراً وأبت حجارته و أرصفته المنهكة أن تتغير...

على وقع هذه الموسيقى اعتدت أن أبدا يومي منذ لحظة نهوضي من ذاك السرير الذي يحضنني بحنان و يأبى مفارقتي، أو حقيقة أرفض أنا بيأس ترك دفئه، منتظراً ابتسامة تلك الامرأة المليئة بالحنان و الحب النقي وكأنها لم تراني منذ عقود... لعل عقلي الباطن لا يفكر كثيراً بذلك وحده، بل أكاد أجزم أن ما يدفعه ليأمر جسمي بمغادرة الفراش هو رائحة القهوة العربية التي اعتاد عليها، تعدّها ذات القلب الدافئ، و التي تنتهز دقائق الصبح القليلة الأولى معي لتقص عليّ ما فاتني من أحداث البارحة و لربما تشكي لي همها أو قلقها من أمر معين، فقد كنت، ناهيك عن كوني ابنها، صديقها المقرّب والذي للأسف لم يعطي تلك الصداقة حقّها بالكامل آنذاك واستغرق الأمر بعض الوقت ليدرك أهميتها و معناها الحقيقي... لكم أتمنى أن تعود بي الحياة لتلك الأيام لأثمن كل دقيقة معها و أعيرها كل اهتمامي و أحاسيسي الانسانية و هي تروي حكاياتها مع زملائها في العمل و نساء الحي.

ما تغيّر في كل هذه السنين هو الراديو في غرفتي اليوم لا يجيد لعِبَ أغاني فيروز ولا يستطيع فك رموز كلماتها المشفرّة، من مثل "خدني يا حبيبي ع بيت مالو بواب"، و "ممحي ورا حدود العتم"... فتراني مضطراً إلى مغادرة المنزل مسرعاً، في يوم سيكون طويلاً هو الآخر، علّني أحتفظ برغبتي في الاستماع للموسيقى عندما أصل إلى مكتبي في العمل لأستمتع بلحظات بين السحاب. لكن حتى هذا قد تغير الآن، فالثورة قد اندلعت، تأن الأرض بها قبل الأرواح الحرة، تدوي في كل سماء مع كل مشهد، و في كل صورة ساكنة، و مع كل خبر... أمسى حلم ملامسة الغيوم حقيقة وأنت تشاهد مقطعاً جديداً تعلو فيه هتافات الجموع عالياً عالياً، في صورٍ مضحكةٍ لحد الجنون تارةً، و عميقة لحد الحزن الرقيق تارةً أخرى.. وبخاصة ليالي السمَر تلك على وقع الهتاف و تشابك الأيدي و التحام أكتاف الأخوة بصورة أسمى بكثير من عناق المحبين.. فهؤلاء عناقهم مختلف، أتى بعد غربةً فرضت عليهم ليبتعدوا فيها عن بعضهم، رغم التصاق جداران البيوت ببعضها، لأكثر من أربعة عقود... حين حلّ حبّ "الشخص" محل حب الجار، و مصلحة "الوطن" قبل مصلحة المواطن، و عبادة الحاكم سبيلاً إلى الحياة الآمنة بعيداً عن قسوة الجلاد الجائر. لذلك أتى الالتحام اليوم أقوى و أجمل و أروع من أيٍّ غيره، تكاد تحسّها و أنت المشاهد وتتمنى أن تطير بك الأحلام والمسافات كي تكون بينهم الآن حالاً.

علاوةً على كل ما أتت عليه ثورتنا المباركة في سوريا من تغييرات جذرية، فكرية وسياسية و اجتماعية في حياة الجميع، لا بل في العلاقات الدبلوماسية بين الكثير من دول العالم، فإنها أيضاً غيرت الكثير من طقوس حياتنا اليومية و لاسيما حالة النوم والاستيقاظ... أذكر منها الاتصالات الأمنية "التشبيحية"، و التي غدت إلى حدٍ بعيد روتينية في معظم الأحيان، حتى قبل قهوة الصباح لا بل و قبل أن تفتح عينيك بشكل كامل.. لربما يسعون إلى تدمير نهارك بشتى الوسائل، فإن لم تُعر انتباهاً يُذكر لكلمات التهديد و التوعيد فإنك بالضرورة ستتذمر لاحقاً مع مرور ساعات النهار، المرهقة أصلاً، جراء قلة النوم الناجمة عن هذه "الصبحية المباركة" من شبيحة البعث في أوروبا... مثل هذه التصرفات تجلعني أفكر ملياً في مقولة قيادة العالم التي اقترحها أحد مهرجي السلطة في مجلس الشعب على وليّ نعمته... ترى فعلاً يعتقد هؤلاء أنهم يحكمون العالم بأكمله ولهم سلطة المنع و الحجب حتى في بلاد أقدس ما فيها، بعد كرامة الإنسان، حرية الرأي و التعبير، كي يأتوا يطلوا علينا متوعدين بطائلة التظاهر أو المشاركة في النشاطات الحقوقية التي تسعى لاهثة لإيقاف حمام الدم في سوريا، تعمل على إرسال التبرعات ومساعدة المتضررين و المصابين برصاص الأمن المجرم، الذي دفعوا هم أصلاً ثمنه مرارةً ومعاناة لعقودٍ طويلة خلت. و نحن إن كنا اعتدنا على هذه الأساليب الواهية و طورنا وسائل دفاعنا ضد مثل هؤلاء المرتزقة، فإننا نرجوا شبيحتنا الكرام تأخير موعد مكالماتهم الصباحية إلى ما بعد موعد الفطور، لأن حالة "شبيّح ع الريق" تكاد تكون أقسى حالات التعذيب الإنساني التي تشجبها كافة المنظمات الحقوقية على سطح الكرة الأرضية.

صناعة وطنية

د. براء سراج

لا أظن أن أي مادة «خام» يمكن أن تصنع ذلك الكم الهائل من المنتجات مثل أكياس النايلون البلاستيكية ذات صوت «الخشخشة «المتميز! كان الخبز يأتي معظم الأحيان الى سجن تدمر على شكل «ربطات»، كل عشرة أرغفة في كيس نايلو ن، «ربطة» لكل ثلاثة أشخاص في اليوم. عدد «الربطات» هذه كان إحدى الآليات التي ساعدت المهاجع القريبة من منطقة توزيع الطعام، عند الباب الرئيسي بين الباحتين الثالثة والسادسة، في تحديد عدد السجناء الكلي والذي بلغ في أوجه ٥٤٠٠ سجين في النصف الثاني من عقد الثمانينات. منع الكيس النايلون لمدة سنة أو لسنتين في سجن تدمر إثر محاولة انتحار ببلعه في أحد فروع الأمن ثم عاد يستخدم من جديد.

كنا ما إن نقوم بإدخال ربطات الخبز، دفعاً أو رمياً من الخارج، بين كرابيج الشرطة، إلا ونبدأ بإفراغ الخبز من أكياسه وتوزيعه. أما الأكياس فإنها تفحص أولاً للتأكد من «خشخشتها» لأن الذي لا «يخشخش» لايصلح للتصنيع. تؤخذ الأكياس اللازمة للمشاريع العامة للمهجع ثم يوزع الباقي دورياً على كل شخص. أما التصنيع فيمر بمراحل: الصباغ ثم القص ثم الشد ثم الجدل ثم الصياغة النهائية. أما الصباغ فكان يتم إما بنقع الأكياس في مسحوق مطاط الثياب الأسود أو منقوع قشر البصل الذي يعطي لوناً برتقالياً صدئاً. يتبع ذلك قص الكيس بحيث ينتج شريطاً متصلاً طوله حوالي خمسة أمتار وبعرض أصبع أو اثنتين حسب الطلب. كان القص يتم بوضع الكيس بعناية على الأرض وجر الابرة أو المسمار فوق الكيس بخطوط متوازية تنتج شريطاً متصلاً يلف ويوضع جانباً لبدء أصعب المراحل وأطولها وهي الشد. عملية شد الشريط ليصبح خيطاً تحتاج لمغزل وقطعة قماش. أما المغزل فكان قطعة صابون غرس في وسطها قطعة بلاستيكية على شكل «خطاف» ومثبتة على لوح الصابون بخيوط، أما القطعة البلاستيكية، و التي كانت غالباً بقايا أواني بلاستيكية مكسرة، فكنا نقطعها باستخدام خيوط البوليستر «المجدولة» كمنشار ذهاباً وإياباً. يلف الشريط بتدوير المغزل ثم تحك قطعة القماش ذهاباً وإياباً مع شد الشريط مما يولد حرارة تذوب النايلون فيصبح الشريط خيطاً متناسقاً، وهكذا فإن خمسة أمتار من الشريط تصبح نتيجة الحك الحراري والشد حوالي عشرين متراً تقريباً. يتبع ذلك «جدل» الخيوط إلى حبال مختلفة الطول والقطر حسب المشروع المرادة من أجله. «للجدل» كان لا بد من وقوف شخصين يقابل بعضهما الآخر على مسافة بعيدة، قد تمتد عبر المهجع، ثم «يجدلان» بكفيهما ذلك الحبل بشكل متعاكس وقد يعاد جدل الحبل المجدول مرتين أو أربعاً أو ثمانية أو أكثر و ذلك حسب المراد.

يتبع ذلك الصياغة النهائية وهنا تكمن الأهمية لصناعة يمكن أن نعتبرها «تدمرية» بامتياز. من هذه الخيوط صنعنا السلال من أجل الأغراض الشخصية والملابس. منها أيضا تم صناعة الشباك المختلفة لوضع الخبز فوقها وقت الادخال من الباحة وهذا تم بعد سنين ووفر علينا كثيراً من الضرب إذ أصبح إدخال الخبز، بحمل الشبكة بمافيها من الخبز من أطرافها، يتم خلال ثوان قليلة. من هذه الخيوط أيضا صنعت الأطراف العلوية «للشحاطات» بعد أن سمحوا لنا بانتعالها بعد حرمان سنين. كان هناك صناع مهرة يشبكون الحبال بأشكال بديعة وبألوان مختلفة بحبكها على عيدان أو مخارز خشبية أو معدنية. الأهم من ذلك كله هو صناعة رفوف طبقية فوق بعضها على طول الحائط كي نضع ونرتب فوقها حاجياتنا، كرفوف الطائرات! لم يكن ذلك سهلاً إذ لا بد من تقدير الوزن الذي تحتمله هذه الرفوف، وحفر الجدران بقصاصات الأظافر وماشابهها من أدوات معدنية «ممنوعة» في أوقات معينة كنا ننتهزها خلسة لئلا يشعر الحراس بنا، خاصة أن الرفوف العليا تحتاج أن نحمل البعض منا على اكتافنا، وهذه جريمة لا تغتفر، ولا يمكن تأويلها، إن أمسكونا بالجرم المشهود. لم يبق شيء لم نصنعه من أكياس النايلون. فقد تم صنع طبقة واقية تحت الثياب لتخفيف جلد «الكرابيج». البعض خاط الأكياس كما هي على بطانيته ليستعين بها على برد الشتاء. أدى ذلك إلى صدور أصوات «خشخشة» مع كل تقلب و انبعاث رائحة لاتحتمل في المهجع.

إن كان هناك «عملة ورقية» للتداول في تدمر فإنها أكياس النايلون. كنت أطويها بعناية وأسميها دولارات. فلربما يحتاج أحدهم لمشروع ويضطر إلى شراء «العملة الصعبة» مني مقابل بعض من بضاعته الثمينة كقطعة قماش أو لوح صابون زائد . كانت مهنة الغزل مناسبة لجعل الوقت يمر بسرعة وإشغال الذهن بعيداً عن الباحة وهمومها، فكنت أقضي الساعات والساعات أغزل أكياسي المحددة لي لإنهاء مشروع لابد منه. آخر ما جادت به قريحتنا كان تجهيز مقبض من الحبال مثبت باحكام حول أعمدة باب المهجع الداخلية، وذلك لشد الباب الى الداخل و اغلاق ذلك الباب الحديدي الصدئ بالمزلاج والقفل قبل أن يغير الشرطي رأيه ويتسلى بضرب أحدنا. وهكذا أصبحت «شد الباب ولا» الكلمة المحببة للنفوس والتي تهفو الآذان للتأكد من سماعها، شكراً لأكياس النايلون.. كنت كثيراً ما أبقى ساهراً في أيام يقل الطعام فيها، أتجول بين أصناف الطعام الافتراضية و أتساءل: لو كان هناك إنزيمات تستطيع معالجة البلاستيك لكان في هذه الأكياس بعض الحل لمجاعات تدمر.

سوريتنا بخير.. "ثوريته" رحلت إلى الأبد...

زينة رحيّم | القدس العربي

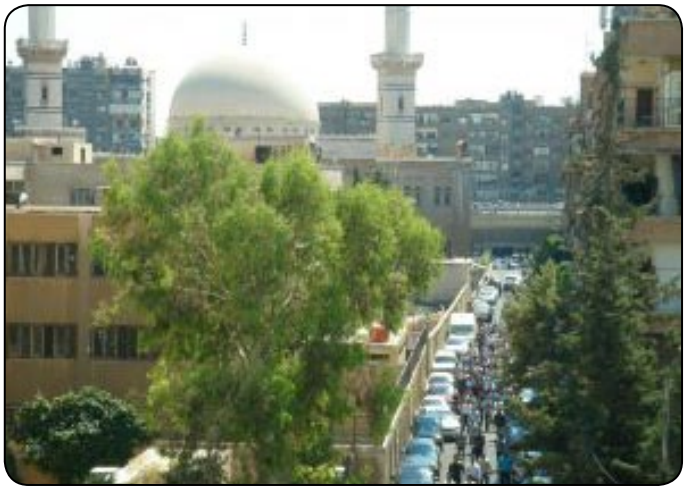

يرّن هاتفها "ألو، أستطيع أن أؤمن لك سبعين نسخةً من الكتاب، ورقه نوعيةٌ جيدة وتستطيع قراءته بأسبوعين" تُنهي المكالمة وتلتفت إلي مترجمةً "يحتاجون إلى مساعدات لأهالي المعتقلين والشهداء في برزة والقابون وعندي سبعين كرتونة من مواد غذائية تكفي كلاً منها عائلة لأسبوعين".

هاتفٌ آخر "لازم نعمل العملية للولد سريعاً يا أبو نبيل، لعمليته الأولوية بعدها نتدّبر أدوية أمك"، تغلق وتشرح مرةً ثانية "هو متظاهر من الصفوف الأولى كان مصاباً واقتحم الشبيحة منزله ليحولوا عظامه إلى هشيم، جمعنا تكاليف عمليته ونحاول إدخاله إلى المشفى بحجة أن تعرض لحادث سيارة لئلا يعتقلوه منها، أما أدوية أم نبيل فهي طلبية أكياس دم ومواد طبية علينا تأمينها لدوما".

هاتفٌ تلوَ الآخر وهي تلعن الظُلاّم الذين حولوا علاج الجرحى وتهريب الطعام لأهلها المُحاصرين إلى تهمة، صديقتي التي تُلقّب نفسها بـ"أم جوزف" سأصلّي دائماً لذلك الصليب المتدلّي من راديوا سيارتك، وللإنسانية التي تخفق في مُحيّاك.

تعيش أم جوزف في كوكب أسميته "الحياة" يعلو فيه صخب الحرية وأنصارها، لا يهدأ.. يزرعه المتظاهرون والنشطاء والأطباء الإنسانيون وجامعو المساعدات لعائلات الشهداء والمعتقلين كل يوماً حبّاً وغداً أجمل.

يدور كوكب أصدقائي ذاك في فُلك دمشق مع كوكب "المنحوتات" الذي تتحرك به أجسادٌ جبصينيةٌ بلا روح تضحك وتسهر وتحتفل وتملأ صالونات التجميل والنوادي الليلية فيما تضجّ مقابر دمشق وغوطتها بالشهداء.

نظامٌ معقدٌ يُسّير هذه الكواكب المختلفة بدمشق مع كوكب المتألمين الصامتين وكوكب الشبيحة الذي زرته في جمعة "الموت ولا المذلة" بحي الميدان بدمشق.

مئاتٌ من الشبيحة بلباس خاكيّ وبعضهم مدنيّ يحملون هراواتٍ وعصي خضراء- ربما هي كهربائية- مع سكاكين، كانوا ينتظرون تحت جسر المتحلق الجنوبي وخلف جامع الحسن في حديقة صغيرة احتلّوها بالكامل، تأخر الشيخ كريّم راجح في خطبته فضجّت النساء تلفّ الشرفات جيئةً وذهاباً باحثات عن أسباب تأخرهم عن الموعد.

سيدة في الخمسينيات من عمرها كانت تنتظرهم على باب الجامع ومعها لافتةٌ كَتبت عليها "مبروك لثوّار ليبيا من أحرار سورية" وما إن خرج المصلون حتى انساب صوتها بين أصواتهم الخشنة التي تعالت بالتكبير قبل أن تتحول لهتاف "الشعب يريد إعدام الرئيس" و"السوري يرفع إيدو، بشار ما منريدو".

الشبيحة خرجوا من مخابئهم ليشكّلوا جدراناً عازلةً على الشوارع الرئيسة يمنعون بها التقاء مظاهرات الجوامع مع بعضها، كالمجانين يركضون بكل الاتجاهات ويصرخون كلاماً بذئياً لم أفهم معظمه.

المظاهرة تنقسم لمظاهرات عدة لتشتيتهم ومازالت الهتافات تخفق بسماء الميدان، هاهي القنابل المسيلة للدموع تُطلق هنا وهناك وبلمح البصر يختفي المتظاهرون، ثلاث صبايا بخمارٍ أبيض كنّ يهتفن مع إحدى المظاهرات الفرعية ثم دخلنَ ببناء ما إن هجم الشبيحة.

بصلٌ وزجاجات كازوز وزجاجات ماء تُرمى من الشرفات على الشبيحة لتعيق حركتهم وليستخدمها المتظاهرون لإزالة آثار الغازات الحارقة للعيون، من خلف الغمامات البيض ذات الرائحة اللاذعة تراءى لي شاب وسيم يرتدي كنزةً بنفسجية، وقف وحيداً على طرف حديقة تجمع الشبيحة وصرخ بصوت عشرة رجال "حريّة للأبد غصباً عنك يا أسد" ليُقاسم أصدقاءه قسماً من الشبيحة.

ورغم أن تلك الجمعة كانت "من أقل الأيام عنفاً في الميدان، فلم يستشهد فيها أحد، وإنما اعتقل -من أمام جامع الحسن وحده- حوالي خمسين شخصاً ككل يوم جمعة!"، إلا أن ذالك القرب الجسدي من الشبيحة أنهك روحي، أجل أعرف أنهم أشخاص من لحم ودم لكنني تفاجئت بذلك!، وبكمّ الحقد واللؤم الذي يضربون به أناساً لا يعرفون منهم سوا صوت حرّ يهتف لسورية أجمل دون عصيّهم وهرواتهم.

ولو خُيّرت بين الرصاص الذي أُطلق علينا في دوما والهروات التي انهالت في الميدان لاخترت الرصاص، لأستشهد بعيداً عن الوحوش.

"دوما وقصاع.. واحد"

بين دوما والرصاص علاقة عمرها ستة أشهر، إلا أن الرصاص

"العادي وغير المخيف" –كما تصّر أم عبادة وهي تبتسم– كان سطراً رميته في ذاكرتي القصيرة وسيُمحى أمام تلك الملاحم التي ستخّلد عن تلك الرحلة في مدينة الحرية.

دوما التي لم يخطر ببالي زيارتها خلال السنوات السبعة التي عشت فيها بدمشق، رقصَت في أذني لحناً لا يقاوَم إغواءه عندما أخبرتني صديقتي أم جوزف أننا سنزورهم مساءً.

قبل الموعد حضر الجميع، ستة صبايا وتسعة شبّان بينهم شاب دوماني رافقنا طوال الرحلة ليتفقّد الطرق ويختار أقلّهم حواجزاً.

وصلنا دوما، وأنا أحاول البحث عن الخوف فيّ، لأفاجأ بفراغه الواسع، لا ذرة من الخوف في قلبي، لا لشجاعتي وإنما لثقتي بأنني محيّمية بين أهلي في تلك المدينة التي لم أزُرها بحياتي ولا أعرف أحداً فيها.

قادنا صديقنا الدوماني إلى طريق مختصر أخرجنا فيه بوسط المظاهرة عند الخط الفاصل بين النسائية والرجاليّة، وقفت أو ربما مشيت أو ركضت لا أعرف، ما أعرفه أن قلبي كان يرقص على وقع طبل تعزف عليه صبيةٌ رشيقة تقود المظاهرة.

في دوما الحرية كان موعدي الثالث مع البكاء، سيدات بخمار سحبتنا للمشاركة بعد أن وزّعت علينا أعلاماً سورية نحملها وأخرى نتخّمر بها من الكاميرات والعواينية، وهانحن وسط المظاهرة، استغرق استيعابي لما يجري عدّة هتافات، ولأنني لم أكن أتابعهم هتفت وحدي "الشعب يريد إسقاط النظام"! وإذ بإحداهن تضربني برفق على كتفي مؤنّبة "نظام مين يا حبيبتي! نحنا عنا عصابة" استسمحتها بهتاف واحد أطفئ فيه حرقتي التي تجاوز عمرها الخمسة شهور، كنت فيها ميّتةً أمام شاشة كمبيوتر حجريّة يبثون فيها الحياة بكل مظاهرة، فسامحتني.

صبيّة كانت تنظّم حركة المظاهرة بالتنسيق مع عدد من الرجال الذين طوّقونا خوفاً من "غدر الأمن" وأخرى جرّتنا نحن الستة لنتصّدر المسير بعد أن وزّعت علينا شموعاً، لم أكد ألحظ انطفاء شمعتي حتى تشعلها إحداهن، تلتقي عيوننا، نبتسم ثم نعود للهتاف.

وفي غمرة انهماكي بالهتاف أول المظاهرة أمسكت إحداهن بيدي وأوعزت لي لأقرأ ترحيبهم بنا، التفتت إلى السيدات السائرات خلفنا وإذ بلافتة كبيرة كتبن عليها "تنسيقية نساء دوما الحرّة ترحب بأحرار القصّاع" وانطلق الهتاف "يا قصّاع دوما معاكي للموت" و "واحد واحد واحد... قصّاع ودوما واحد" بينما كانت صديقاتي –اللواتي اكتشفت لاحقاً أنهنّ من القصّاع فعلاً - يندبن القصّاع التي اتخذها النظام مقراً لحفلات الرقص على دماء الشهداء.

أخبروني بأننا تظاهرنا لأربعين دقيقة، مشينا في الشارع الرئيسي، الشرفات والأرصفة تضجّ بالمتفرجين، تفيض عيون بعضهم بالحب والتقدير فيما يعتري البرود أخرى.

قطع هتافنا صوت الرصاص الذي ترافق مع انقطاع كامل للكهرباء عن المدينة، الرجال يركضون نحونا وفي لحظاتٍ تحولنا لنواة تحيط بها مدارات جسدية كثيرة، صرخوا "تفرقن الآن وخبّئن الأعلام السورية"، تهمس في أذني صبية تشعّ فطنةً "أجل العلم السوري تهمة، مالم تكن صورة الأفندي عليه". بقينا واقفات ونحن نهتف "مو خايفين..اللّه معنا" غضب الرجال ثم تمالكوا نفسهم وترجونا أن نفترق لأن الأمن وصل لمفرق الشارع، وبينما كانت السيدات تتنافسن لاستضافتنا جَمعنا أبو أحمد في سيارته وانطلق بنا لمنزله.

قدّمت لنا بنات أم أحمد الرقيقات الماء والعصير بابتسامهّن المفهمة بالحياة وعرفتني إحداهن بنفسها قائلةً "أنا أصغر مطلوبة للأمن في دوما"، "والنعم واللّه" قالت أم أحمد ضاحكة ثم أضافت بجديّة "إذا داهم الشبيحة البيت لا تقلقن.. لن يقتربوا من غرفة النساء" وعندما شاهدت علامات الدهشة علينا تابعت "هذا البيت مُحطّم ومُداهم أربع مرات، عادي، لا تقلقن!".

كنت كطفلة مستجدّة بالصف اسجل كل مايجري حولي، على يساري جلست صبيةٌ جميلة كانت تخبر أم عبادة عن مشاركتها في مظاهرة القيمرية "تخيلي قالوا عني سلفية عرعورية وأنا مسيحية ومن القصّاع كمان!" تسبّهم أم عبادة وتدعو عليهم قبل أن تقاطعها الجميلة "يا ستي أنا مسيحية وأريد الحرية وسنسقط النظام".

في تلك اللحظة انفّك ارتباط مقولة "سورية بخير" عنه وانتقل إليهم، فأضحت اللافتات الكثيرة التي تحملها تثير فيّ ذكراهم وابتسامة بدلا من الغضب من تلك الكذبة الباهتة.

لن تكفِ هذي الصفحات لأرسم دفء تلك الليلة ونقاء جلستنا النسائية الثورية على أضواء الشموع بذاك الحر الخانق الذي استحال برداً وسلاماً على جميلات القصّاع ودوما و بينهما أنا "بالخطأ" الأكثر صحّةً في حياتي.

ثلاثة احتمالات صعبة بانتظار الأوضاع السورية الملتهبة!

صالح القلاب | الشرق الأوسط

دخل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق الدكتور سليم الحص على خط الذين أسقطوا أمانيهم ورغباتهم الخاصة على مجريات التطورات السورية المتلاحقة منذ الخامس عشر من مارس (آذار) الماضي، فهو بدوره، مثله مثل ما كان فعله الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، قد سارع بمجرد عودته من دمشق إلى بيروت إلى زف البشرى للبنانيين بأن الرئيس السوري بشار الأسد قد «طمأنه» على أن المدن السورية باتت مستقرة وهادئة وآمنة، وأن الأوضاع قد عادت إلى ما كانت عليه، وأن كل شيء سيكون على ما يرام خلال الأيام القليلة المقبلة.

وبهذا، فإن الدكتور الحص لم يتعظ بتجارب الذين سبقوه في إسقاط رغباتهم وأمانيهم على الواقع السوري الملتهب، والذين ذهبوا في توقعاتهم بعيدا، لكن مستجدات الأحداث التي غدت ككرة ثلج هابطة بسرعة من فوق جبل مرتفع قد كذبت كل هذه الرغبات والأماني التي لم يدرك أصحابها أن ما جرى وما يجري في سوريا هو ثورة شعبية غدت عصية على نظام استبدادي لجأ ومنذ اللحظة الأولى إلى العنف، واستخدام كل ما لديه من إمكانيات عسكرية وأمنية، لكن كرة الثلج بقيت تكبر وتكبر إلى أن أصبحت بهذا الحجم الذي من غير الممكن السيطرة عليه أو استيعابه.

كانت مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان قد أطلقت في الأسابيع الأولى من هذه الثورة، التي هي درة ثورات الربيع العربي، تصريحات «طمأنت» فيها الشعب السوري، الذي لا يثق بها ولا بتصريحاتها ولا بالإعلام السوري الذي كان فشله ذريعا، وبقي يلهث وراء ما يجري ويحاول ترويج أكاذيب كأكاذيب غوبلز في العهد الهتلري في ألمانيا، بأن كل شيء غدا على ما يرام، و«أن الأحداث باتت وراءنا، وأن سوريا استوعبت ما حصل، وأن إصلاحات بشار الأسد قادمة لتملأ الأرض عدلا، وأنه عفا الله عما سلف، وسوف نعلم العالم كيف تكون الديمقراطية الحقيقية»!!

وبالطبع، فإن الرئيس الأسد كان قد قال لكل من زار دمشق، ليقف على حقيقة ما يجري عن قرب ومن بين هؤلاء وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو والمبعوث الروسي وبعض الموفدين العرب الذين زاروا العاصمة السورية سرا، ما قاله للدكتور الحص، وما كان قاله قبل ذلك للسيد وليد جنبلاط، لكن ما ثبت من خلال التطورات والوقائع المتلاحقة على الأرض أن كل هذا مجرد أضغاث أحلام، ومجرد رغبات وأمان غير صحيحة، وأن كل ما قيل في هذا المجال جاءت الأحداث لتكذبه من ألفه إلى يائه.

ما كان صدى ما بشر به الدكتور سليم الحص اللبنانيين، بعد عودته من دمشق حيث التقى الرئيس بشار الأسد في جلسة تأييد ومساندة، قد تلاشى بعد عندما بدأت الانشقاقات في الجيش السوري تأخذ طابع التمرد العام، وعندما تصاعدت المظاهرات واتسع نطاقها لتشمل معظم المدن السورية، وعندما وقعت أول مواجهة عسكرية فعلية بين المنشقين وقوات النظام الضاربة، حيث فشلت هذه القوات في السيطرة على بلدة صغيرة هي «الرستن»، التي هي بلدة مصطفى طلاس وزير الدفاع السابق، وأحد أعمدة نظام حافظ الأسد، إلا بعد قتال استمر خمسة أيام بلياليها تحدثت المعلومات عن أنها أسفرت عن اعتقال نحو ثلاثة آلاف من المدنيين، ومقتل المئات من أبناء هذه البلدة التي تم عزلها ولا تزال محاصرة حتى الآن.

هناك عدم فهم لما يجري في سوريا، ولقد وقع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي في حالة عدم الفهم هذه في زيارتيه المتلاحقتين إلى دمشق، فهو صدق الرواية الرسمية القائلة: إن الأمور مستتبة، وإن كل شيء على ما يرام، وإنه تقف وراء هذه الأحداث «المحدودة» عصابات متطرفة أزعجها التوجه الإصلاحي للرئيس بشار الأسد، وهي تقوم بما تقوم به تنفيذا لـ«أجندات» خارجية تستهدف سوريا كدولة «مقاومة وممانعة» وتستهدف قرارها المستقل الرافض للإملاءات الأميركية والمتمسك بالحقوق الفلسطينية والعربية.

والآن وقد دخلت هذه الثورة المتصاعدة شهرها السابع بقفزة نوعية تمثلت في تحول عمليات الانشقاق إلى تمرد عسكري، وتمثلت أيضا في توحد المعارضة الداخلية والخارجية في كيان قيادي واحد، فإن «المؤلفة» قلوبهم ما زالوا يتحدثون عن أن هذا النظام قادر على الصمود، وأن تجربة حماه في عام ١٩٨٢ لا تزال ماثلة للعيان، وأنه ما دام أن الجيش موحد ومتماسك فإن نهاية هذه الأحداث باتت قريبة، وأن خروج الرئيس بشار الأسد من هذا الاختبار أصبح تحصيل حاصل، وحقيقة أن هذه مجرد رغبات وأمان كالرغبات والأماني التي بشر بها الدكتور سليم الحص اللبنانيين بمجرد عودته إلى بيروت من زيارته الدمشقية، وأنه حتى وإن كان هناك مثل هذا الصمود الذي يواصل المؤلفة قلوبهم الحديث عنه فإنه لا عودة إطلاقا إلى الأوضاع السابقة، وأن الشعب السوري بعد كل هذه التضحيات العظيمة من غير الممكن أن يعود إلى ما كان عليه وكأنه لا عين رأت ولا أذن سمعت.

إنه من الواضح أن هذا النظام الانتحاري مُصر على ما كان بدأه بالخيار الأمني والعسكري بعد انطلاق شرارة الثورة من درعا في الخامس عشر من مارس الماضي، وأن خياره الذي لا يزال يتمسك به هو: «إما قاتل أو مقتول»، وأنه سيبقى يقاتل حتى وإن وصلت طلائع هذه الثورة إلى بوابة قصر المهاجرين في دمشق، وهذا يعني في ضوء هذا كله أن هناك ثلاثة احتمالات جميعها متوقعة في ضوء توازن القوى الحالي وإصرار النظام على القتال حتى الرمق الأخير وإصرار الثوار على مواصلة ثورتهم انطلاقا من قناعتهم، وهي قناعة صحيحة، بأن أي توقف ستكون نتيجته كارثة محققة على صعيد الوطن كله وعلى صعيد مستقبل الأجيال التي

استجابت لربيع الثورات العربية وقدمت كل هذه التضحيات من أجل دولة ديمقراطية وعلمانية قرارها بيد شعبها ولا مكان فيها لا للحزب الواحد ولا للقائد مبعوث العناية الإلهية ولا للطائفية والمذهبية.

أول هذه الاحتمالات أن يستطيع هذا النظام قمع هذه الثورة وإخماد جذوتها كما حصل مع انتفاضة حماه عام ١٩٨٢، وهذا يعني أن سوريا ستشهد تكوّن تنظيمات سرية «تحت الأرض»، وأنها ستشهد موجة من العنف والاغتيالات سيترتب عليها حرب أهلية لا محالة قد تستمر لأعوام عدة ستؤدي حتما إلى انهيارات سياسية واجتماعية واقتصادية، وبالتالي إلى رحيل نظام حزب البعث، وإلى إنهاء هذه الصيغة القائمة الآن بصورة نهائية.

ثاني هذه الاحتمالات أن يستمر هذا الاستنزاف، وأن تتواصل الانشقاقات في الجيش، وأن تتفسخ الدولة، وأن تبرز إقطاعيات سياسية تأخذ طابع الدويلات الجهوية والمذهبية، وحقيقة أن هذا الاحتمال وارد في ظل الاحتقانات الحالية، وفي ظل حالة التشتت هذه التي تعيشها البلاد.

أما الاحتمال الثالث فهو أن يستجيب المجتمع الدولي لمناشدات المعارضة السورية بتوفير الحماية للشعب السوري بعد أن تمادى النظام في اللجوء إلى العنف والقوة العسكرية، وهنا فإن ما هو مؤكد أنه ستكون هناك، بمساندة تركيا، منطقة محظورة الطيران «NO FLY ZONE» ستصبح مكانا لتجميع المنشقين عن الجيش، على غرار بنغازي بالنسبة لما جرى في ليبيا، وهذا سيؤدي إلى تدخل دولي سيأخذ أشكالا متعددة، وسيفتح جبهات كثيرة ضد هذا النظام من خلال حدود سوريا مع بعض الدول العربية المجاورة.

إن هذه هي الاحتمالات الرئيسية المتداولة المتوقعة، لكن هناك من يضيف إليها احتمالا آخر هو احتمال أن تبرز في لحظة معينة مجموعة من الضباط الوطنيين الذين لم تعد لديهم إمكانية احتمال هذا الذي يقوم به النظام، وتقوم بانقلاب عسكري إنقاذي يوفر فترة انتقالية تجري خلالها انتخابات رئاسية وتشريعية، وعلى غرار ما هو متوقع أن يحصل قريبا في مصر تحت إشراف المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

ذات شتاء .. وعلى حين وجع !.

نسيبة مشوح

منذ زمن أحن إلى قضاء تشرين في دمشق حيث السماء التي تحدق في الأرض تحنانا لتغسل عن روحنا الوجع والغربة ..

منذ رحلت عن سوريا قسراً ذات شتاء وعلى حين وجع تداخلت عندي الفصول ليصبح عامي يوماً واحداً لا معالم له!

حين غادرتُ مطار دمشق طفلة تحمل بين كفيها لعبتها ووطناً من ألق لم تتغير ساعة يدي لم تزل تقف عند تلك اللحظة الباردة كمحيط!

الطريق إلى دمشق كان غارقاً في الظلمة موحشاً لطفلة تركت وراءها أشجار التوت ووطناً تلتحفه كلما عنَّ لها البكاء!

حين فقدت صدر سوريا لم يبق لي سوى صدر دميتي أغرقه بدمعي وجرحي الذي انفجر كبركان لتبقى حممهُ تكوي قلبي إلى اليوم!

لا أزال إلى اليوم أتحسس على نافذة السيارة التي تلتهم الطريق بحزن قطرات المطر المتدفقة بعنف وكأنها تبكي سوريا التي تئن بصمت وحرقة!

حين أقلعت الطائرة كانت الدمية مبللة بحزنٍ ودمع، ويداي ترتعشان خوفاً من فضاءٍ لا أعلم ماذا يحمل لقلبي المضرج بالبراءة والجراح!

رحلتُ وخلفت ورائي النهر والبستان ومسجد جدي ويوم الجمعة العابق بعائلة يجمعها الدمع والضحكات !

رحلتُ وتركت خلفي رجالاً حرموا رؤية فتاتهم وهي تُزهر على ضفاف الجراح تتقلب بين الحروف تصنع بها وطناً من كلمات!

صعدتُ الطائرة صوب أفق داكن وخلفتُ ورائي جراحات الرجال تثعب دماً رحلتُ ولمْ أصعد قاسيون، ولم أشرب من نهر الفيجة، ولم أزر الحميدية، ولم اتقلب ساجدة في باحة الأموي، فلا زلتُ طفلة زمنها أمامها لتحلم كثيراً

مضيتُ وأحلامي ركامٌ، وزمني يبابٌ، وغدي مشرعٌ على مدى من قلق الأسئلة الحمراء ..مضيتُ لأحلم من جديد ..

حين هبطت الطائرة في الأرض الجديدة كبرت الصغيرة فجأة، وعلى مشارف عالمها القادم وحين تكومت في سريرها الجديد لأول مرة بكت كما لم تبكي من قبل، وبين ثنايا وسادتها الخالية حلمت بسوريا قادمة تركض صوبها وكلما اقتربت منها تحولت الأرض تحت قدميها إلى حقولٍ يضحك سنبلها والورود.

يألمــون كـما تـألمــون

بنت الشام

ها نحن ذا على درب الحرية، نخطو بخطى واثقة. لا توقف مسيرتنا عقبات وضعت في طريقنا لتغيير مسارنا و العودة للخلف.لا نكترث لطول و مشقة الدرب،بل نحث الخطى و نصر على الوصول.نتألم في كل يوم و نحن نزف شهداءنا،و كنا نتمنى بقائهم بيننا لتكتحل عيونهم بالنصر، نتألم لمعتقليين في سجون الاستبداد و القهر، نتألم لكرامتنا التي تمتهن ممن لا يمتون للانسانية بصلة، فلا وازع يردعهم و لا دين. سلبت منهم المشاعر حينما قدموا أنفسهم رهباناً في معابد الأسد و دور عبادته و تقديسه.

نعم... نحن نتألم في كل يوم، و لكن ما يخفف الألم اننا نمتلك دافعاً قوياً يحول دون أن نشعر بالألم فنستسلم له و نستكين، حريتنا.كرامتنا، مستقبل أبناءنا و مجد و رفعة و عزة وطننا.

أما هم...فماذا عنهم...هل يتألمون؟

نعم أيها الأحرار، انهم يألمون كما تألمون.....يعيشون في خوف و فزع لا حدود لهما، فبعد أن كانوا يختالون بمشيتهم و يفاخرون بمسدس يحملونه على خصورهم، باتوا لا يمشون فرادى بل في مجموعات، يحملون أسلحتهم و يرتجفون خوفاً، فأعداد القتلى من الشبيحة و الأمن في ازدياد.أصبحت الرهبة من الموت حافزاً لهم للنيل من الثورة التي سحبت البساط من تحت أقدامهم و عرت خوفهم و كشفت مواضع ضعفهم .

صحيح أنهم قاموا بقصف بعض البيوت فهدموها، لكن أصحاب تلك البيوت المهدمة وجدوا ألف بيت يفتح أبوابه لهم...فماذا عنهم: لا بيوت تأويهم بل يفترشون الأرصفة و الطرقات، هذا اللهم ان استطاعوا النوم، فهم في تنقل و خوف دائمين و حنين لمنزل افتقدوه منذ ستة أشهر.

ماذا عن طعامهم...ماذا يأكلون....انهم جياع لا تسنح لهم فرصة ليهنئوا و يتلذذوا بأطايب الطعام، يقتحمون المنازل بحجة البحث عن الناشطيين و يقومون بغزو الثلاجة

نعم انهم يعانون...فلتستمر معاناتهم، و هم يعلمون أن ما يفعلونه سينقلب عليهم يوماً. ليتهم يدرون....أن صاحب الحق منتصر لا محالة.

أما سيادته طبيب العيون الذي لا تتحرك مشاعره لمشاهد القتل و التعذيب، و أخوه فاشل «ماهر» دكتوراه في علم التعذيب و التنكيل من أكاديمية الأسد لفنون الاجرام، فماذا عنهما؟هل يناما قريرا العين و هل هم سعداء و هم يرون ملكهم يزول و كرسي حكمهم يتزلزل من تحتهم؟

ماذا عن أصنام أبيهما و هي تكسر و ترمى أرضاً، ماذا عن أموالهم المجمدة في الخارج و التي قاموا بنهب الشعب من أجل كنزها و تكديسها على مدى عقود... ذهبت مع الريح...كما سيذهبون هم.

ماذا عن هتافات الجماهير المتظاهرة، يلعنون الأب و الابن، يهتف بها الصغير و يتغنى بها قبل الكبير.

هم... يخسرون حلفاء لهم اليوم تلو الآخر، و نحن.... نكسب تأييد دول كثيرة و ينظر لنا العالم نظرة اعجاب لبسالتنا و شجاعتنا و مثابرتنا رغم كل ما نلقاه من قمع و قتل و ترهيب.

اعلامنا،على الرغم من بساطته و قلة امكانياته ،استطاع ان يكون له متتبعون و استطاع كشف الحقيقة...و اعلامهم، كاذب ليس بزعمنا فقط بل برأي الجميع.

ماذا عن أنباء الانشقاقات عن الجيش التي ترهبهم و تجعلهم يدورون حول انفسهم غاضبين، خائفين... نعم....نحن نعاني لكن اللّه معنا نطلب الحق، من اللّه الحق.

أما هم فعبيد الأسد فلنرى ماذا سيقدم لهم هذا الاله الذي باعوا أنفسهم له، و خانوا وطنهم لنصرة من لا يهتم الا لنصرة نفسه و بقاء حكمه.

الحكومة و المعارضة

ديما موسى

شهور عديدة مضت ما بين تفكك وشتات قبل أن تجتمع المعارضة السورية في اسطنبول وبالرغم من إختلافاتها السياسية و الأديولوجية إلا أنها قررت أخيراً توحيد صفوفها تحت راية المجلس الوطني السوري، لكن المعارضة لم تصل إلى هذه المرحلة بسهولة أو بدون عقبات. فخلال الفترة التي سبقت تشكيل المجلس الوطني السوري تسائل الكثيرون داخل سوريا وخارجها بشيء من الإستغراب عن موقف المعارضة السورية بعد مرور ما يقرب من سبعة أشهر على انطلاق الثورة السلمية للشعب السوري الذي أدهش العالم و أثار إعجاب الجميع بصموده الأسطوري أمام أكثر أنظمة العصر الحديث قمعاً وبطشاً وإجراماً، إذ لم تتمكن المعارضة لعدة أشهر من توحيد كلمتها والقيام بدور قيادي للجماهير الثائرة، ولم تشرح أهدافها ومطالبها لكافة شرائح المجتمع السوري في الداخل أو دول العالم، ولم تحاول حتى الحصول على صحفة شرعية لهذا الحراك الشعبي، من أجل التحضير لمرحلة مابعد سقوط النظام! لقد أدى هذا الضعف و التفكك إلى حالة من خيبة الأمل لدى جموع المواطنين الثائرين مما دفعهم إلى الإعتماد أكثر على اللجان التنسيقية المحلية والتي تؤدي عملها بشكل رائع التنظيم. أما المترددون والمشككون والمعادون لهذه الثورة المباركة فقد قللوا من أهميتها وقدرتها على تحقيق أي تغيير! بينما إتخذت دول العالم من عدم وجود معارضة واضحة المعالم والأهداف حجة لعدم تقديم الدعم الكافي والحماية الدولية لهذه الثورة في مواجهة نظام مجرم يستخدم ضد شعبه أبشع أساليب القمع والقتل والتعذيب!

فما هو السبب وراء عدم قدرة المعارضة على تجاوز خلافاتها وتوحيد صفوفها لأكثر من ستة أشهر؟! علماً بأنهم «قوى المعارضة» متفقين على الهدف الأساسي وهو الإطاحة بالنظام البعثي المستبد وإقامة دولة ديمقراطية حرة، وفي ذات الوقت نجد أن المعارضة في الدول الديموقراطية قادرة على إسقاط الحكومة بمجرد أن تتمكن من إقناع الشعب بأن تلك الحكومة غير صالحة للإستمرار في قيادة الدولة نتيجة أخطاء ترتكبها عند ممارسة مهامها القيادية! ففي تلك الدول يتم توزيع المسؤوليات بين الحكومة والمعارضة بحيث تتولى الحكومة إدارة شؤون الدولة داخلياً وخارجياً، بينما تقوم المعارضة بمراقبة أداء هذه الحكومة ومناقشتها في كل ماتعتقد أنه بحاجة إلى نقاش أو تصحيح ضمن مجالس ومؤسسات يتم إنتخاب أعضائها من قبل الشعب بكل حرية وديموقراطية، ويقوم الجيش الوطني بحسب توجيهات الحكومة وبالتعاون معها بحماية الوطن من أي اعتداءات خارجية والدفاع عنه إذا استدعت الحاجة، دون أن يكون له أدنى تدخل بالأمور السياسية، أما الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين في الداخل فهي مهام قوى الأمن الداخلي التي تتعامل أيضا مع المظاهرات والمسيرات الإحتجاجية وسلاحها عند ذلك عبارة عن خوذة وترس وهراوة مطاطية تستخدم للدفاع عن النفس فقط!

أما في الدول الإستبدادية فإن فئة قليلة لم تنتخب من قبل الشعب تصل إلى السلطة بحيل وطرق ملتوية وتتمكن من الإحتفاظ بتلك السلطة بالإعتماد على الأجهزة الأمنية في إدارة الدولة والمجتمع الداخلي، أما الجيش فيصبح جيشاً مسيساً وجزءاً من السلطة ومهمته الأساسية هي الدفاع عن شرعية السلطة وليس الدفاع عن الوطن! إضافة إلى ذلك فإن الأفضلية في تسيير أمور الدولة هي للمنافقين والمأجورين والإنتهازيين ويصبح معيار تقييم المواطنة حسب درجة الولاء وليس الأداء! فيعم الفساد والمحسوبيات وينعدم مبدأ تكافؤ الفرص وتكبت حرية الغالبية من المواطنين الشرفاء وتهدر كرامتهم وتسوء أحوالهم الإقتصادية والإجتماعية، حتى يتم حصر اهتمامهم الوحيد في تأمين لقمة العيش بأقل قدر ممكن من الإهانة والذل! دون أن يكون لهم الحق في الإحتجاج أو التذمر أو النقد! ولا مجال يترك لأي نوع من أنواع المعارضة سواءاً تنظيمية "حزبية" أو فردية، وإن حدث أن تواجدت معارضة فإن مصير المعارضين هو القمع وتلفيق التهم للزج بهم في الاسر إذا تمكن المعارضون من الفرار خارج الوطن! ولذلك فإن القوى المعارضة غالباً ما تكون مشتتة وغير قادرة على توحيد صفوفها ومواقفها وأساليب عملها، وتنعدم الثقة بين أفرادها لأن بعضها يضعف أحياناً ويبدأ بالتعاون مع السلطة عن طريق إنضوائه ضمن بعض الأطر "الديمقراطية الشكلية والخالية من أية صلاحيات أو قدرات فعالة" مثل مجالس لنواب الشعب أو تشكيل جبهة من عدة أحزاب إنتهازية تحت قيادة وهيمنة حزب السلطة، والغاية الوحيدة لهذه المجالس والتنظيمات هي محاولة تجميل الوجه القبيح للنظام!

إن مايجري الآن في سوريا هو نتيجة لخضوع الشعب السوري لنظام إستبدادي من هذا النوع لأكثر من أربعين عاماً، حينما ساءت الأحوال لدرجة أن التحركات الإحتجاجية بدأت بالظهور هنا وهناك ويتم قمعها من قبل النظام ولكنها ما لبثت أن تعاظمت ووصلت إلى درجة بداية ثورة على النظام، وعندها سقط القناع فظهر الوجه القبيح للنظام الدموي وكان من نتيجة ذلك مأساة جريمةحماه

الباسلة. وعندما تم التوريث المخجل لنظام جمهوري على الطريقة الملكية إستبشر الكثيرين من أبناء الشعب خيراً! على إعتبار أن القادم الجديد ذو سمعة حسنة فيما يتعلق «بالإنفتاح والديمقراطية والليبرالية»، وكان الجميع بإنتظار تنفيذ الإصلاحات الكبيرة التي وعد بأن ينفذها! وعاشت دمشق في ربيعٍ هادئ ولكنه كان قصيراً جداً! حين استفاقت مرة أخرى لتجد خريف النظام السابق عاد مجدداً ليمارس ذات النهج القمعي القديم! و تمت ملاحقة جميع المعارضين بكل توجهاتهم وتحطمت أي فرصة لتشكيل معارضة داخلية وبسبب الخوف على ذويهم من الإنتقام في الداخل تهشمت أيضاً أغلب المحاولات لتشكيل معارضة حقيقية في الخارج.

وعندما ساءت الأحوال إلى درجة لم يعد بإمكان الشعب تحملها، خرجت جماهير المحتجين متأثرة بربيع التغيير الذي أطل على المنطقة وطالبت بالحد الأدنى من حقوقها وحريتها وكرامتها، وجاء رد السلطة التي لم تتوقع أن يجرأ هذا الشعب على إختراق جدار الخوف ويخرج عن سيطرتها، معتمدتاً على الحل الأمني منذ اليوم الأول! وحاولت قمع الإحتجاجات بشكل وحشي مستخدمةً عناصر الأمن مدعوماً بدبابات فسقط عدد من الشهداء وإعتقل عدد كبير من المشاركين بالإحتجاجات، وكانت نتيجة ذلك إزدياد المحتجين إصراراً على مطالبهم وتوسعت دائرة الإحتجاجات حتى عمت كافة مدن وقرى الوطن وإزدادت مع إنتشارها أعمال القمع والإعتقال والتعذيب، فتحولت شعارات الجماهير من المطالبة ببعض الإصلاحات إلى ما لا يقل عن إسقاط النظام! إن كل ماتنتظره تلك الجماهير هو أن يتخلى بعض أقطاب المعارضة عن أحقادهم القديمة وخلافاتهم العقائدية أو التنظيمية أو القومية، وأن يؤجلوا حل تلك الخلافات إلى مابعد إسقاط النظام، ما يجب عليهم القيام به الآن هو تشكيل ما يمكن أن يكون ممثلاً شرعياً لكافة أطياف الشعب الثائر وأن يتم إشراك القيادات الشابة لهذا الحراك من الداخل، و لكن نظراً لأسباب الخلاف التي تم ذكرها سابقاً ظهرت هذه المعارضة بهذا الشكل المفكك والمربك الذي كان بحاجة إلى عدة محاولات ربما استمرت وقتاً أطول من اللازم حتى تتمكن من توحيد صفوفها! أما الآن فيبدو أن المعارضة قد تجاوزت خلافاتها وأصبحت جاهزة للعمل الجماعي في إطار المجلس الوطني السوري. ونأمل الآن أن يتمكن المجلس من أن يصل إلى مرحلة الإعتراف الدولي حتى يتمكن من إيصال صوت الشعب ومطالبه وأهداف ثورته إلى كافة دول العالم! وبالتالي تأمين الدعم الدولي للشعب السوري. فإن حصل ذلك تكون هذه هي نقطة البداية لنهاية النظام المجرم. وربما سنشهد في سوريا المستقبل تصالحاً بين المعارضة والحكومة وأن يمارس كل طرفٍ منهم دوره في بناء سوريا، من دون إراقة دماء أو إجبار المعارضين أن ينظموا صفوفهم في المنفى.

ظهرت زينب الحصني و لم يظهر الحق !

شـيرين الحايك

ظهرت اليوم على شاشة التلفزيون الرسمي السوري الفتاة «زينب الحصني»، التي انتشر إسمها بين الناس و في تقارير منظمات حقوق الإنسان كثيراً في الآونة الأخيرة بعد أن ظهر فيديو منذ أسابيع لجثّة متفحمة و مقطعة قيل بأنها تعود إلى زينب الحصني.

زينب فتاة بسيطه جدّاً، يسألها المذيع عن السبب الذي دفعها لكي تخرج على شاشة التلفاز و تكذّب خبر وفاتها، فتجيب بأنها عندما ستتزوج في المستقبل تريد أن تسجّل أطفالها تحت اسمها الحقيقي. زينب أختفت، و ظهرت، لأسباب عائلية خاصة أو غيرها، هذا الأمر لا يعنينا بشكل مباشر.

الغريب في المسألة أن عدداً كبيراً من المهتمين في القضية أعتبروا بأنّ قضيّة فيديو «زيب الحصني»، إمّا انحلّت بظهور زينب، أو أنها تشكّل طعنة في مصداقيّة ما يظهر من فيديوهات تعذيب لجثث أو شهداء. في حين أنني لا أتفق مع الرأيين و لا أرى أيّ اختلاف في ظهور زينب الحقيقة ابداً، بل و على العكس أرى بأنّ ظهور زينب على شاشات التلفاز الرسميّة يعتبر دفاعاً غير ناجح من قبل التلفزيون السوري و من يقف خلفه. فزينب ليست سوى اسمٍ رمزيّ كان يمكنه أن يكون اسماً لا على التعيين، و كان يمكن لزينب أن تكون فتاة لا على التعيين دون أن يغيّر هذا شيئاً من وحشيّة الفيديو و فظاعته، و لا إنسانيته المبالغ بها، فلماذا يعتبر البعض أن ظهور زينب قد يلغي من فظاعة و وحشية ما تمّ فعله بجثّة لا نعرف لمن تعود و من تكون صاحبتها؟ على العكس تماماً فنفي التلفزيون السوري لموت زينب و عدم قدرته نفي أو تكذيب الفيديو كاملاً يعتبر ورقة إدانة جديدة ضد جرائم الأقبية المظلمة. فالقضية ليست شخصيّة، بمعنى أنها إن لم تكن زينب الحصني فهي فتاة أخرى و القضية مازالت قائمة!

ان الشخص الوحيد الذي أتفهم و أتوقع بأنّ ظهور زينب اليوم سيغيّر حيثيات القضية بالنسبة لها هي والدة زينب، كذلك أصدقائها و أحبتها الذين هم على معرفة شخصية بزينب، الذين بكوا عليها كثيراً و افتقدوها بينهم، أمّا أنا فلا أعرف زينب بشكل شخصيّ و ما كنت لأعرفها لولا فيديو الجثّة الذي نسب إليها. القضية بالنسبة إليّ إنسانيّة بحتة و ظهور زينب لن يغيّر من هذا شيئاً.

إن ظهرت زينب اليوم فهذا يعني أنّ هناك زينب أخرى قد دفنت منذ أسابيع و القضيّة ستبقى قائمة حتّى يظهر الحق، فلا يهمّ أن تظهر زينب الحقيقة و لا يظهر الحقّ!

على الهامش أقول لزينب و أهلها، حمداً للّه على عودتها سالمة! أمّا لمن يقوم بتضخيم الأمور و استغلال قضايا، كقضيّة زينب أو غيرها، فأقول لهم ما قلته مراراً، الحقيقة مؤلمة كما هي و لا تحتاج تهويلاً.

خمسُ رسائل إلى رفيق الثورة ٢

أروى عبد العزيز _ مدوّنة سورية

ليستْ بمدادي، بل بمدادِ كلّ أنثى رأتْ في ذلك الثائر على أرض الوطن : الأب، الأخ، الزوج، الحبيب، والرفيق..!

(١)

رفيقي في الثورة: لا أذكرُ كم مرّةٍ أجهشتُ فيها بالبكاء منذ أن نادى المنادي: حيّ على الثورة، لكنّ الذي أذكره جيداً أنّه كلما زغردت النساء في وداعِ الشهداء، سَرَتْ قشعريرة في جسدي، وأجهشتُ بعدها في البكاء... ربمّا يُخيّلُ إليّ أنّ الزغاريد عند فراق الحبيب، ما هي إلا نُواحٌ... وهذا النّواح لا تُجيدهُ سِوى النساء، استمعْ إليهِ جيداً يا رفيقي..!

(٢)

إلى رفيقي في الثورة: لا تحزن، إنّ اللّه معنا

(٣)

بالأمس خفَتتْ كلّ الأصوات ولم أعد أسمع سوى صوتك يا رفيقي... صوتك الذي أيقظني صباحاً، فهرعتُ إلى سجادتي، قرأت سورة «يس»، بكيت كثيراً ودعوتُ اللّه أن يحفظك... صوتك، الذي ردد مع جموع الأحرار في حماة «يا حيف»، صوتك الذي لقّن الشهادة لشابٍ أصابت صدره العاري رصاصة الغدر، سمعته في حمص، واللاذقية، والدير، ودرعا... لا أخفيك يا رفيقي... كلّ صوت ثائرٍ في أرض الوطن هو صوتك...

(٤)

يا رفيقي... هذه هي المرّة الأولى التي لن تصلك فيها كلماتي، فقضبانُ السجن وجدرانه المَنيعة وقفت حائلاً بينكَ وبين كلماتي، لكنها محالٌ أن تقف بين أشواقنا وأحلامنا. لا ظلمةُ السجن، ولا سوطُ السجان... ولا ملامحُ السجّان القاسية ووحشيّته ستمنعُ رُوحي من أن تناجيك، و تُؤنس روحك. خبّأتُ بعض الياسمين بين ثياب العيد، وأعددتُ لك الحلوى، لكنّ العيد مُوحش من دُونك... كل شيءٍ هنا يفتقدك، أريكتك، سريرك، كُتبك... حينما اختطفُوك مني نسيت ساعتك... إنني أقضي وقتي كلّه وأنا أحدّقُ فيها، أراقبُ عَقاربها، أشعرُ أنّ الوقت يمرّ ببطء علّي، وربما عليك أيضاً... لكنني أعَزّي نفسي دائماً بحديثك لي في مَا مضى: «سيبزغُ الفجر قريباً يَا رفيقتي.»!

(٥)

رفيقي الثائر... متى يجمع اللّه الشّتيتين؟!!

hurriyat.info@gmail.com

facebook.com/syrian.hurriyat تابعونا على الفيسبوك

@SyrianHurriyat تابعونا على التويتر

www.syrian-hurriyat.com